

الفصل الثاني

تعزيز الجهد ومنح التقدير

في الطبعة الأولى من كتاب (توظيف التقنية مع التدريس الصفي الناجح)، فصلنا بين مصطلحي؛ تعزيز الجهد ومنح التقدير. ولكن بعد دراسة الأمر مجدداً، خلصنا إلى أن يُشدد عليهما معاً. ولذلك، جمعنا هنا الإستراتيجيتين في فئة واحدة.

📌 تعزيز الجهد

يعزو الناس النجاح إلى مصادر مختلفة؛ قدراتهم الفطرية الخاصة التي جبلوا عليها، ومساعدة الآخرين، والحظ، والجهد. ويعدّ المصدرُ الرابع؛ الجهد، أكثر هذه العوامل مساهمة في تحقيق النجاح. هل سمعت يوماً بمقولة: «النجاح لمن يرى أنه قادر عليه، والفشل لمن يرى أنه عاجز عنه»؟ يرى صاحب هذه المقولة أن الجهد هو العامل الأهم في التحصيل. وتبين البحوث أن مستوى الإيمان بالكفاية الذاتية ذو دور كبير في التحفيز إلى التعلم والإنجاز (شانك، 2003)؛ إذ إن إستراتيجية تعزيز الجهد في التعليم تزيد من فهم الطلاب للعلاقة بين الجهد والتحصيل، من خلال معالجة مواقفهم واعتقاداتهم عن التعليم.

ولتحقيق الفاعلية في توظيف إستراتيجية تعزيز الجهد، ينبغي للمعلمين فهم العلاقة بين الجهد والتحصيل، وأهمية إطلاع الطلاب بصورة متواصلة على معلومات تتعلق بالجهد. كذلك، ينبغي أن يعرف الطلاب أهمية الجهد وما يعنيه بذله بصورة منتجة (دين وآخرون، 2012).

في هذا الفصل، سنناقش تجارب وممارسات تعزيز الجهد التي تعكس التوصيات الآتية للتجربة الصفية:

التوصيات:

- تدريس الطلاب العلاقة بين الجهد والتحصيل الدراسي.
- تزويد الطلاب بتوجيهات واضحة ومحددة عن المعنى الدقيق لبذل الجهد.
- تكليف الطلاب بتسجيل ما يبذلونه من جهد وما يحققونه من إنجازات.

تساعد التقنية الطلاب والمعلمين على تتبع آثار الجهد بصورة فضلى، وتزود الطلاب بالتغذية الراجعة على نحو أسرع. في هذا الجزء، سنبين كيف يمكن لأدوات جمع البيانات وتحليلها دعم إستراتيجية تعزيز الجهد في التعليم.

أدوات جمع البيانات وتحليلها

تظهر البحوث أن إدراك أهمية الجهد ليس موجوداً عند الطلاب جميعهم. فكثير منهم ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل خارجية. وكثير منا سمع طالباً متعثراً في مادة الرياضيات يقول: أنا لست ماهراً في الرياضيات، وكذلك أُمي لم تكن ماهرة في هذه المادة. عندما يربط الطالب بين نجاحه الأكاديمي وعوامل خارج سيطرته - مثل الوراثة أو الجنس أو العرق - يصبح من السهل عليه اتخاذ موقف انهزامي. فلم تهتم أصلاً إذا كنت تعلم أنك غير قادر بسبب مورثاتك؟

كذلك، يرى بعض من الطلاب أصدقاء لهم ناجحين، ويعزون نجاحهم إلى عوامل خارجية. بل ربما يكون لديهم مفهوم غير صحيح أن أشخاصاً من بيئة معينة يتفوقون في مجال محدد من المنهاج الدراسي. وباستنادهم إلى صورة نمطية ما، يتجاهل هؤلاء الطلاب مقدار الجهد الذي بذله الطلاب الآخرون في تحقيق إنجازاتهم. لكن البحوث تشير إلى إمكان أن يغير الطلاب اعتقاداتهم هذه؛ ليربطوا بين الجهد والتحصيل.

لمساعدة الطلاب على إيجاد رابط بين الجهد والإنجاز، من الأساليب السهلة لتحقيق ذلك توظيف برامج الجدولة. تتمثل الخطوة الأولى في العملية بوضع معايير تعطي الطلاب فكرة واضحة عن شكل الجهد المطلوب. يبين الشكل 1.2 معايير للجهد، وضعتها الأنسة باركر معلمة الصف الرابع بتوظيف مستندات جوجل.

الشكل 1.2

حددت معايير الجهد بتوظيف برامج الجدولة في مستندات جوجل

	A	B	C	D	E
1	الفئة	4 مثالي	3 كفاء	2 ناشئ	1 غير مقبول
2	الموقف - يتأبني شعور إيجابي عند العمل مع المعلومات الرياضية.	موقف إيجابي دائماً من تعلم المعلومات الرياضية.	غالباً ما يكون موقف إيجابياً من تعلم المعلومات الرياضية.	موقف إيجابي دائماً من تعلم المعلومات الرياضية.	غالباً ما يكون موقف سلبياً من تعلم المعلومات الرياضية.
3	الالتزام - أعتقد أن العمل الجاد يؤدي ثماره.	أتمرن على المعلومات الرياضية في البيت خمس مرات أو أكثر في الأسبوع.	أتمرن على المعلومات الرياضية في البيت من ثلاث إلى أربع مرات في الأسبوع.	أتمرن على المعلومات الرياضية في البيت مرتين في الأسبوع.	أتمرن على المعلومات الرياضية مرة واحدة في الأسبوع على الأكثر.
4	الفخر - أشعر بالرضا عندما أتحسن في المعلومات الرياضية.	أحاول أن أبذل جهدي كله عندما أتمرن على المعلومات الرياضية.	معظم الوقت، أحاول جهدي التمرن على المعلومات الرياضية، وتتحسن درجاتي أسبوعياً بمعدل ثلاث نقاط أو أكثر.	بعض من الوقت، أحاول جهدي التمرن على المعلومات الرياضية، ولا تتغير درجاتي في الأسبوع.	لا أبذل جهداً كبيراً عندما أتمرن على المعلومات الرياضية، ودرجاتي تنخفض كل أسبوع.

بعد انتهاء الأنسة باركر من مراجعة المعايير مع طلابها، وتأكدتها من فهمهم جميعاً لكل فئة، كلفتهم بالدخول إلى الشبكة المخصصة بالصف ليفتحوا برنامج جدولته فارغاً أنشأته مسبقاً (انظر الشكل 2.2).

الشكل 2.2

برنامج جدولته الجهد والتحصيل

	A	B	C	D	E
1	الفئة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع
2	الموقف				
3	الالتزام				
4	الفخر				
5	الدرجة النهائية للاجتهد				
6	درجة اختبار المعلومات				

لإنشاء برنامج جدولة مثل البرنامج المبين في الشكل 2.2؛ اتبع الخطوات الآتية:

1. افتح متصفحك، واذهب إلى <http://docs.google.com>.
 2. اختر إنشاء (Create) < برنامج جدولة (Spreadsheet).
 3. اكتب في الصف الأول أسماء الأعمدة كما يلي: الفئة، الأسبوع الأول، الأسبوع الثاني، الأسبوع الثالث، الأسبوع الرابع.
 4. أضف أسماء الفئات في الخانات الثلاث الأولى من العمود الأول تحت اسم الفئة. ثم أضف في الخانتين اللاحقتين الدرجة النهائية للجهد، ودرجة اختبار المعلومات.
 5. نسّق برنامج الجدولة، بحيث يقوم بالحسابات بصورة آلية عند الضغط على خلية (الدرجة النهائية للجهد) للأسبوع الأول، واكتب $[sum=(b2:b4)]$. هذا الأمر يطلب من برنامج الجدولة إجراء عملية جمع الأرقام كلها من الخلية B2 حتى B4.
 6. انسخ الأمر في خلايا (الدرجة النهائية للجهد) للأسابيع: الثاني والثالث والرابع.
- وعندما يبدأ طلاب الآنسة باركر بالوحدة المخصصة للأسبوع الرابع عن حقائق الرياضيات، فإنهم يباشرون أيضاً مشروعاً عن الجهد والإنجاز، مستخدمين معايير الجهد لتقييم أنفسهم بأمانة من حيث تحضيرهم لاختبار المعلومات الأسبوعي في الرياضيات. وقبل الشروع في إجراء الاختبار كل يوم جمعة، يفتح كلّ منهم برنامج الجدولة المخصوص به، ويدخل درجاته لذلك الأسبوع على وفق المعايير. وفي يوم الإثنين اللاحق، يدخلون درجاتهم في اختبار المعلومات بعد حصولهم عليها من المعلمة.
- وفي نهاية الوحدة الدراسية للأسبوع الرابع، يتابع الطلاب تعليمات الآنسة باركر: تظليل أسطر الدرجة النهائية للجهد ودرجة اختبار المعلومات كلّ على برنامج الجدولة المخصوص به، ثم الذهاب إلى إدراج < مخطط < مخططات < خط مستقيم < إدراج، ليظهر مخطط يبين بوضوح العلاقة بين جهد الطلاب والدرجات التي حصلوا عليها في اختبارات معلوماتهم (انظر الشكل 3.2 مثلاً).

في الواقع، لن يغير هذا التمرين طريقة التفكير لدى طلاب الأنسة باركر عن الجهد والتحصيل؛ إذ إن الطلاب يجب أن يتعرضوا على نحو متواصل ومنهجي لإستراتيجيات تعلم مثل هذه الإستراتيجية؛ حتى يكونوا فهماً حقيقياً للأثر الذي يمكن أن يتركه الجهد في تحصيلهم.

ومن الطرق الفاعلة في إقناع الطلاب أن الجهد يرتبط بالتحصيل حقاً أن نبين لهم مجموعة من البيانات عن مجموعات شارك فيها الطلاب؛ مثل طلاب الصف الخامس، وطلاب الدراسات الاجتماعية، والطلاب المستجدين. وعندما يرى الطلاب أن الآخرين واجهوا كثيراً من الصعاب وتجاوزوها، وحققوا أهدافهم بجهد قوي وموقف جيد، حينها سيدركون هذه الرابطة بين الجهد والتحصيل. وإذا رأوا قصصاً معروفة أو شخصية ليتعلموا منها، يتعزز جدهم ويبدؤون في تحمل مسؤولية أكبر عن نجاحهم.

الشكل 3.2

برنامج جدول مكتمل للجهد والتحصيل



غالباً ما يُعزّز الجهد في المدارس، من دون مساعدة التقنية، من خلال ملاحظات كل معلم، أو من خلال جمع المقالات القصيرة والمشاركة فيها، ورأي الخبراء، والمشاهدات من مجتمع التعلم. على سبيل المثال، تستعمل معلمة مدرسة ابتدائية لوحة إعلانات قريبة من المكتب الرئيس. تحمل هذه اللوحة العبارة الآتية: «امسك به وهو يحاول جاهداً» (Caught in the Act of Trying Hard) وتضم قصصاً مختارة عن طلاب يبذلون جهوداً كبيرة لتحقيق الإنجازات. إن مواصلة توظيف لوحة الإعلانات هذه لا يعزز الجهد فقط، بل يسهم في منح التقدير للطلاب أيضاً.

والآن، لننظر كيف يمكن للتقنية أن تعزز هذه المبادرة. يمكن توظيف الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) لجمع البيانات من مشاهدات وملاحظات الهيئة التدريسية والموظفين، والتي كانت الأساس في محتويات لوحة الإعلانات، وذلك من خلال الموقع الإلكتروني للمعلمة. وقد تخصص المعلمة جزءاً من موقعها الإلكتروني لإظهار هذه الأمثلة: تعزيز الجهد، وطمأنة الطلاب أن بإمكانهم أيضاً النجاح إذا استمروا في المحاولة. فقصص مثل هذه عن نجاحات حققها الطلاب أكثر جدوى وارتباطاً بالواقع من قصص الأبطال مهما كانوا مؤثرين. وهذا أمر مهم، ولا سيما طلاب المدارس الثانوية الذين يمكن أن يزداد شعورهم بفقر العزيمة والقنوط بسبب الفشل العالق في أذهانهم، فيستسلمون ويتركون المدرسة في النهاية.

تستطيع أنت وغيرك ممن يعملون في المدرسة جمع بيانات تكون رسمية أكثر بتوظيف الاستطلاع عبر الإنترنت، كما ذكرنا في الفصل الأول. تتيح لك هذه التقنية توظيف معيار الجهد القياسي (standard effort rubric)، ودمجه في استطلاع يعطيك صورة عن شخصية طلابك، ويزودك ببيانات تستطيع توظيفها؛ لتشجيعهم على السعي باجتهد، وتأكيد العلاقة بين الجهد والتحصيل.

لندرس هذا المثال: السيد إيكوبان؛ أستاذ موجه مكلف بإدارة توجيه المستجدين في المدرسة الثانوية. أراد التأكيد أنه يرسخ في أذهان الطلاب المستجدين تقديراً عالياً للدور الذي يقوم به الجهد في تحقيق التحصيل. لذا، استخدم معايير أصلية تستند إلى معايير كان قد وضعها على موقع RubiStar (<http://rubistar.4teachers.org>)، فصمّم استطلاعاً

مجانياً على الموقع (www.surveymonkey.com)؛ بهدف جمع قصص وبيانات مجهولة المصدر عن جهد طلاب ناجحين من صفوف عليا في المدرسة، الذين اختيروا لبرنامج التكريم الوطني (National Honor Society). بعد ذلك، شارك السيد إيكوبان في بيانات الاستطلاع مع المستجدين القادمين خلال المحاضرة التوجيهية، مبيناً لهم الطرق التي اتبعها طلاب مثلهم في التغلب على الصعاب، فتمكنوا من تحقيق إنجازاتهم بفضل مثابرتهم الجادة وموقفهم الإيجابي. يبين الشكلان؛ 4.2 و 5.2 هذا الاستطلاع والبيانات الناجمة عنه. ومثلما قد تعتقد، فقد نبهت هذه البيانات السيد إيكوبان إلى عوامل نجاح مشتركة تتفرد بها مدرسته. وقد ساعده هذا الأمر على بيان العلاقة بين الجهد والتحصيل لطلابه.

وهذا الاستطلاع ليس جيداً فقط من أجل جمع البيانات العامة عن الجهد، بل يمكنك توظيفه أيضاً في مشروعات محددة، مثل المعارض العلمية، أو الدراسات البحثية، أو المشروعات الصفية الأخرى، مبيناً للطلاب ما يلزم القيام به لتنفيذ ذلك المشروع على النحو المطلوب.

📌 منح التقدير

يتساءل بعض من المعلمين عما إذا كان منح التقدير، ولا سيما في صورة ثناء، هو الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به. وهم على حق في هذا التساؤل: إذ تبين بعض من البحوث عن الثناء والتقدير وجود آثار سلبية في الدوافع الداخلية للطلاب (هيندرلونج-Henderlong وليبر-2002 Lepper؛ كامينز-Kamins وديك-1999 Dweck). فالثناء الذي يعطى بحسب الشخص أو إمكانياته بدلاً من إعطائه على وفق إنجاز المهمات أو العمليات، يمكن أن يترك آثاراً سلبية غير مقصودة في الدوافع الداخلية لدى الطلاب: إذ عندما يواجه الطلاب تراجعاً في مجال أشيد بهم فيه سابقاً، فقد يسبب لهم ذلك الاعتقاد بأنهم قد خسروا قدراتهم، ويمكن أن يشعروا بالعجز بصفته ردّة فعل على ذلك. وعلى الرغم من هذا، ثمة بحوث أخرى تشير إلى أن المعلم الذي يستخدم أسلوب منح التقدير والثناء استناداً إلى التمرس والإتقان، يستطيع توظيف الثناء لتعزيز مشاركة الطلاب والحد من المشكلات السلوكية (مور-بارتين وآخرون Moore-Partin et al., 2010؛ سايمونسون وآخرون Simonson et al., 2008). إضافة إلى ذلك، إذا كان الطالب يرى الصدق في منح الثناء، وإذا كان التقدير يعزز الإرادة الذاتية، ويشجع الطلاب لينسبوا أداؤهم إلى عوامل يمكنهم

التحكم فيها، ويؤسس لأهداف ومعايير قابلة للتحقق، عندها يستطيع الثناء والتقدير التأثير في الدوافع الداخلية (هندلبرج وليبر، 2002) لذا، يتعين على المعلمين توخي الحذر عند مدحهم الطلاب.

الشكل 4.2

استطلاع عن الجهد: أنشئ ببرنامج SurveyMonkey

النجاح في المدرسة الثانوية - الجهد والوضع الدراسي

1. تعريفات:

لقد تم اختيارك كي تعطي طلاب المرحلة الثانوية القادمين فكرة عما يتطلبه النجاح والوضع الدراسي. نود معرفة كيف أثر تحصيلك الدراسي في اجتهادك ووضعتك الدراسي.

يرجى قراءة الأسئلة الآتية، واختيار ما تراه مناسباً من خيارات الإجابة. ثم أعط في السؤال الأخير مثالاً شخصياً يبين كيف استطعت التغلب على صعوبة معينة من حيث الجهد والوضع الدراسي. يجب أن تكون هذه الصعوبة مرتبطة بدراستك في المرحلة الثانوية، وألا يكون حلها واضحاً فوراً.

1. خلال مدة دراستي في المدرسة الثانوية، كنت...

غير ناجح ناجحاً أحياناً ناجحاً غالباً ناجحاً جداً

2. كنت أجتهد في طلب النصيحة والدعم من عائلتي، أو جبراني، أو أصدقائي، أو أشخاص راشدين آخرين؛ سعياً لتحقيق أهدافي للتحصيل في المدرسة الثانوية.

نادراً أحياناً عادةً كثيراً

3. أنا أفهم حدود «العمل» و «اللعب» وأحاول البقاء ضمن هذه الحدود كي أكون شخصاً منطقياً.

نادراً أحياناً عادةً كثيراً

4. أظهر التزامي بالتعلم داخل المدرسة وخارجها من خلال بذل أقصى جهدي، والمثابرة حتى أحقق أهدافي الدراسية.

نادراً أحياناً عادةً كثيراً

5. أعرف أنه إذا بذلت ما يكفي من الجهد فسوف أحقق أهدافي.

غير موافق أبداً غير موافق موافق موافق تماماً

أخذ بإذن من SurveyMonkey.com

يمكن أن يترك التقدير والثناء أثراً مباشراً أكثر في المؤشرات الاجتماعية-العاطفية، مثل الكفاية الذاتية، والجهد، والمثابرة، والدافع، مقارنة بالأثر في التعلم. وبالنسبة، فقد لا يرى المعلم تحسناً أكاديمياً مباشرة بعد اللجوء إلى التقدير والثناء بصورة فاعلة؛ لكن الربط بين المؤشرات الاجتماعية-العاطفية الإيجابية والتعلم يشير إلى أن تعزيز هذه المؤشرات

سوف يترك آثاراً إيجابية في التعلم مع مرور الوقت (باوفارد-Bouffard، بوافرت-Boisvert، فيزيو (Vezeau) وليراوتشه-Larouche, 1995؛ إيليوت-Elliott، ماكريجور-McGregor وجيبيل-1999 Gable؛ جرين-Greene وآخرون، 2004؛ فان-Phan, 2009.

الشكل 5.2

نتائج الاستطلاع من SurveyMonkey

3. أنا أفهم حدود «العمل» و«اللعب» وأحاول البقاء ضمن هذه الحدود حتى أكون شخصاً منطقياً.			
إجمالي الإجابات	النسبة المئوية للإجابات		
1	%3.2		نادرًا
3	%9.2		أحياناً
16	%51.6		عادةً
11	%35.5		كثيراً
31			إجمالي الإجابات
8. أبادر للتعلم. أنا أعلم أنني الشخص الذي تقع عليه أكبر مسؤولية عن تعليمي.			
إجمالي الإجابات	النسبة المئوية للإجابات		
1	%3.2		نادرًا
4	%12.9		أحياناً
10	%32.3		عادةً
16	%51.6		كثيراً
31			إجمالي الإجابات
9. عندما ألتزم بهدف، أفِ بوعدي، وأواصل العمل حتى أكمل العمل المطلوب.			
إجمالي الإجابات	النسبة المئوية للإجابات		
0	%0		نادرًا
2	%6.5		أحياناً
14	%45.2		عادةً
15	%48.4		كثيراً
31			إجمالي الإجابات

يرغب معظم الناس في الحصول على تقدير لجهودهم التي يبذلونها، سواء كان هذا التقدير في صورة ثناء معنوي أو شيء مادي ملموس أكثر. لكن منح التقدير يجب أن يتم بالصورة المناسبة.

فيما يأتي ثلاث توصيات مستندة إلى البحوث الصفية:

التوصيات:

- التشجيع على توجيه الثناء بناء على الإتقان وتحقيق الهدف.
- منح الثناء التّوعيّ المنسجم مع الأداء والسلوك المتوقع.
- اللجوء إلى التقدير المادي الملموس.

ومن أقوى الصور التي يتجلى فيها تسهيل التقنية لتوظيف هذه الإستراتيجية أنها تمنح المعلمين طريقة لجعل التقدير غير مقيد بإعطاء الطالب إشارة (+) على مهمة ما، أو على إضافة مشاركة في لوحة الصف الحائطية. إذ يستطيع المعلم، بسهولة مع هذه الإستراتيجية، أن يجعل العمل المثالي في متناول باقي الطلاب، وأولياء الأمور، والمتخصصين عبر عالمهم ليحظى بإعجابهم وتقديرهم. ويذكر الكاتب في رواية حكمة الحشود (The Wisdom of Crowds) (لجيمس سيرويكسي-2004، James Surowiecki) كلاماً مشابهاً حين يقول: إنّ المجموعة الكبيرة والمتنوعة قادرة على اتخاذ قرارات أفضل بصورة جماعية، وأنها تدرك ما هو (أفضل) أكثر من الفرد وحده. إن المواقع الإلكترونية مثل المدونات والفيسبوك تعمل استناداً إلى هذا المبدأ، ما يسمح لزائريها تمييز الأخبار أو المداخلات الأكثر فائدة. في هذا الجزء، سنبين كيف يمكن للمعلم استخدام المصادر الآتية في منح التقدير: جمع البيانات وتحليلها، والوسائط المتعددة، وبرامج التواصل والتعاون.

أدوات التحليل وجمع البيانات

شرحنا سابقاً، في هذا الكتاب، الاستعانة بالاستطلاعات الموجودة على الإنترنت، ونظم إجابات الطلاب، مع وصف إمكاناتها. ونقدم هنا طريقتين لتوظيف هذه الأدوات من أجل منح التقدير.

عن طريق الاستطلاعات على الإنترنت ونظم الإجابة في غرفة الصف، يستطيع الطلاب استقبال التغذية الراجعة من معلمهم وزملائهم على حد سواء. ولهذا، يمكنك توظيف هذه الأدوات لتقدير الطلاب الذين حصلوا على أعلى النقاط في التغذية الراجعة. ولكن عند قيامك بذلك، تذكر دائماً أن تجعل التقدير قائماً على معيار واضح للأداء. وهذا الأمر مهم جداً، لا سيما عندما يمنح الطلاب تقديرهم لأعمال رفاقهم. إن المعايير التي يضعها المعلم تعدّ أفضل طريقة للتأكد أن التقدير يستند إلى المعايير الأساسية، ولا يستند إلى شعبية الطالب، أو أي عامل خارجي آخر.

إليك مثلاً يبين كيف يمكن للمعلم توظيف أدوات جمع البيانات لمنح التقدير؛ عرض طلاب المرحلة المتوسطة على موقع إلكتروني مخصص أفلاماً، ومقالات أصلية، وصوراً رقمية أصلية، ومنتجات أخرى مباشرة بعد انتهائهم من وحدة عن (الكساد الكبير). وعندما حان الموعد النهائي لإنهاء المهمة أو اليوم الذي قبله، كان الطلاب جميعهم قد وضعوا مشاركاتهم في المدونة، مستخدمين الرموز التي حصلوا عليها من المعلم بدلاً من أسمائهم الحقيقية. بعدئذٍ، أجروا استطلاعاً على الإنترنت، مثل ميكروبول Micropoll (<http://micropoll.com>) لاستعراض القاعدة المخصصة بالمشروع، ومعاينة المشاركات المنشورة على المدونة، وتقديم التغذية الراجعة استناداً إلى قاعدة المشروع، مع تحديد (درجة) للمشروع على وفق تقدير كل منهم. حَسَبَ البرنامجُ الدرجات، وبعد ذلك كشف المعلم عن أسماء الطلاب الذين حصلت مشاركاتهم على أعلى الدرجات، وهذا يعني أنهم قد أنجزوا بصورة رسمية عملاً عالي الجودة، يلبي المعايير المعتمدة في قاعدة المشروع. يضم الشكل 6.2 مثلاً على أحد أسئلة التقييم وفقاً للمعايير.

الشكل 6.2

استطلاع رأي عن (الكساد الكبير)؛ أنشئ بتوظيف Micropoll

- ضع علامة لمشروع الطالب وفقاً لسطر معايير (العناصر المطلوبة) من معايير تعليمات «الكساد الكبير».
- 4- مثالي: أضاف الطالب المعلومات المطلوبة كلها (الاجتماعية-السياسية-الاقتصادية-الثقافية).
 - 3- جيد: أضاف الطالب معظم المعلومات المطلوبة (الاجتماعية-السياسية-الاقتصادية-الثقافية).
 - 2- مقبول: أضاف الطالب بعضاً من المعلومات المطلوبة (الاجتماعية-السياسية-الاقتصادية-الثقافية).
 - 1- ضعيف: أضاف الطالب قليلاً من المعلومات المطلوبة (الاجتماعية-السياسية-الاقتصادية-الثقافية).
- إجمالي عدد الأصوات: 0

تصويت

وفي مثال آخر، يمكن لمعلم الرياضيات إجراء اختبار سريع (pop quiz) باستخدام نظام الإجابة في غرفة الصف، متوقعاً أنه إذا حقق مجموع إجابات الطالب مستوى مقبولاً من الكفاية، مثل الدقة 90%، فستضاف إليها جميعاً نقاط إضافية يستفيد منها لاحقاً في السنة. وعند انتهاء الاختبار، يصدر نظام الإجابة في غرفة الصف نتيجة فورية عن أداء الطلاب: لقد حصلوا على نقاطهم الإضافية! فيقوم المعلم بتوجيه ثناء شفهي للطلاب، ويوزع عليهم (قسائم النقاط الإضافية) وهي التوصية الصفية التي تشير إلى أهمية تعزيز المادي الملموس (provide concrete symbols of recognition). في هذا المثال، لاحظ أن المعلم يكافئ الصف كله، وهذا يشجع الطلاب على مساعدة بعضهم بعضاً في إنجاز المهمات. وفي أحيان أخرى، قد يكون من المناسب البحث في سجلات إجابات كل طالب، ومكافأة الطلاب على نحو فردي.

الوسائط المتعددة

من المؤكد أن تسليم الطالب شهادة شخصية احتفاءً بعمله عالي الجودة يجعله يشعر بالتقدير، ويدفعه لتحقيق مزيد من النجاح. وهناك مصادر عدّة تسهل على المعلم توجيه هذا النوع من التقدير. فمثلاً، يمكنك بسهولة أن تنشئ الشهادات وتطبعها على الرابط: <http://www.billybear4kids.com/show/awards/certificates.html>.

وهناك طريقة أخرى لمنح الطلاب تعزيزاً محسوساً، وهو تسليمهم أوسمة الإنجاز. ويمكن للمعلم أن يطبع الأوسمة، أو أن يمنحهم إياها افتراضياً على مدونة الصف، أو على صفحة الويكي المخصصة به. أنشئت الأوسمة المبينة في الشكل 7.2 باستعمال أداة مجانية تنتج الأوسمة عبر الإنترنت على الرابط: (www.web20badges.com).



العرض على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) (Web Showcases) ومعارض الصور (Picture Galleries)

عندما يأتي الطفل إلى المنزل بنتيجة مميزة في أحد الواجبات المدرسية ليربها إلى والديه، غالباً ما يوجه الوالدان له الثناء، ويضعون عمله على باب الثلاجة؛ كي يراها كل من في المنزل، ويبيدي إعجابه بها. وهذا مثال جيد على التقدير غير الرسمي الذي يُمنح للطلاب من أجل إنجاز فردي حققه. وتأتي التقنية لتؤمن وسيلة تنقل هذا التقدير إلى المستوى اللاحق. فنشر أعمال الطلاب الاستثنائية على الإنترنت يتيح أمامهم فرص الحصول على التقدير من الأصدقاء، والرفاق، والمتخصصين، والأقارب من أرجاء المعمورة كلها. ويبقى كثير من هذه المواقع الإلكترونية لسنوات عدّة، حيث تقدم الأمثلة لطلاب آخرين، وتصبح مصدراً دائماً للفخر والثقة بالنسبة إلى الطلاب الحاصلين على التقدير.

مثال: ريغان؛ طالبة متعثرة في الصف الخامس، حدّدت هدفاً مع معلمتها، وهو كتابة قصة من ثلاث صفحات عن وقتها المفضل من السنة. ووافقت على أن تضمّن حواريات مناسبة، وأن تقدم عملاً خالياً من الأخطاء النحوية. وبعد قيامها بعمل جاد في كتابة المسودة، نُفّحت

وَحُرِّرت، أنجزت الهدف الذي وضعته. قامت المعلمة بنشر قصتها في (معرض أعمال طلاب الصف) على الموقع الإلكتروني للمدرسة، وضمنته ملاحظة مفادها أنها تعدّ القصة إنجازاً بالقياس إلى أهداف التعلم المخصصة بالطلاب. وبعد نشر القصة، اتصلت ريغان بجديها وجديتها المقيمين في ولاية أخرى، وتمكنوا من رؤية عملها على حاسوبهم المنزلي.

غالباً ما يستخدم معلمو التربية البدنية والفنية معارض الصور عبر الإنترنت وسيلةً لمنح التقدير؛ لأن المعارض امتداد طبيعي لهذه المجالات التعليمية. وتعدّ معارض الصور طريقة رائعة لتحفيز الطلاب، وتقدير جهودهم في أي من مجالات التعليم. وبطبيعة الحال، ينبغي أن تتحقق دائماً من السياسات الموضوعة في منطقتك التعليمية عن نشر أعمال الطلاب. وعليك أيضاً أن تتنبه إلى ضرورة نشر عينات متنوعة من أعمالهم، وعدم الاقتصار على أعمال أفضلهم وألمعهم. ويجب أن تقدّر، عند اختيار عمل لنشره، نسبة ما حققه كل طالب من أهدافه في تحسين الأداء، بدل مقارنة عمله بأعمال الطلاب الآخرين.

ومن الأمثلة على خدمة معرض الصور، نذكر موقع www.flickr.com واسع الانتشار. إن إنشاء حساب مجاني على هذا الموقع لا يتطلب أكثر من إضافة اسم المستخدم وكلمة السر. وفور حصولك على حساب للمستخدم، يصبح بإمكانك تحميل الصور، وإدخال التعليقات، وإرسال رابط لصفحة حسابك إلى الطلاب، وأولياء أمورهم، وإلى زملائك في العمل. ويمكنك أيضاً أن تجعل استعراض الصفحة مقصوداً على أشخاص بعينهم، أو بإمكانك أن تجعلها متاحة للجميع. وإذا أضفت بضع كلمات مفتاحية في ملف حسابك، يصبح أي شخص قادراً على إيجاد الصفحة بالبحث على موقع Flickr. وهناك أمثلة إضافية على منح التقدير عبر معارض الشبكة الدلالية (الويب) ومعارض الصور على المواقع الإلكترونية الآتية:



متحف أطفال آرتسونيا للفنون (Artsonia Kids' Art Museum)

www.artsonia.com

بإمكانك أن تجد هنا مثلاً ممتازاً على معرض فنون، حيث يستطيع الطلاب مشاركة أعمالهم الفنية. وقد وصل عدد الأعمال التي يستضيفها الموقع في وقت تأليف هذا الكتاب إلى أكثر من ثلاثة عشر مليون قطعة فنية لأطفال من أنحاء العالم. ويتضمن أيضاً دعوة للمعلمين من أجل إضافة الأعمال الفنية لطلابهم أو خططهم الدراسية.

معرض الكتابة الوطني (The National Gallery of Writing)

http://galleryofwriting.org/galleries/gallery___of___ncte

بإدارة المجلس الوطني لمعلمي اللغة الإنجليزية، يعرض هذا الموقع الإلكتروني تشكيلة واسعة من عينات الأعمال الكتابية: الرسائل، والمذكرات، والقوائم، والقصائد، والنشرات الصوتية (البودكاست)، والمقالات، والقصص القصيرة، والتوجيهات، والتقارير، والافتتاحيات، ومقاطع من السير الذاتية، والخطب وغيرها من أنواع النصوص المكتوبة - بهدف توفير لوحة فسيفسائية من الأعمال الكتابية في الولايات المتحدة الأمريكية.

شبكة درس الكتابة لهذا الشهر (Writing Lesson of the Month Network)

<http://writinglesson.ning.com/group/publishingstudentwriting>

يعرض هذا الموقع دروس كتابة من مختلف المراحل الدراسية. ويقوم الرفاق بمراجعتها، في حين يتولى الموقع مقارنتها مع أمثلة من أعمال الطلاب.

معرض مدرسة كينيدي الثانوية للأعمال الفنية (Kennedy High School Art Gallery)

<http://www.kenn.cr.k12.ia.us/gallery/artgallery/index.asp>

أخذت هذه المجموعة الرائعة من الأعمال الفنية لطلاب المرحلة الثانوية من سידار رابيدز، أيوا، وتشمل الرسوم المتحركة، والمنحوتات، والتصوير الضوئي (الفوتوجرافي) والرسوم، واللوحات، والفن الرقمي.

● معرض السيد ريجز للأعمال الفنية (Mr. Riggs Art Showcase)

<http://web.me.com/art911/artist911/welcome.html>

أنشأ السيد ريجز معلم فنون الكولورادو هذا الموقع لعرض أعمال طلابه من رياض الأطفال حتى الصف الثامن.

● جوقة PS22 (Chorus PS22)

[/http://ps22chorus.blogspot.com](http://ps22chorus.blogspot.com)

يعرض هذا الموقع، الحاصل على جائزة ويببي، مقاطع صوت وصورة (فيديو) لأعمال جوقة الصف الخامس في PS22 في ستيتن آيلاند في نيويورك.

● محافظ طلاب مدرسة نيو تكنولوجي الثانوية (New Technology High School Student Portfolios)

www.newtechhigh.org

على طلاب مدرسة نيو تكنولوجي الثانوية في نابا، كاليفورنيا جميعهم نشر محافظ أعمالهم. اضغط على علامة التبويب: أعمال الطالب؛ لإيجاد نماذج عدّة من المحافظ السابقة والحالية.

● نماذج المراحل الدراسية (Exemplars K-12)

www.exemplars.com

يتّسم هذا الموقع بعرضه للمهمات التي يطلبها المعلمون، إلى جانب أمثلة مقارّنة على أعمال الطلاب، ومواد تقييم معيارية مختبرة صفّياً، ومرتبطة بالمعايير الوطنية. إضافة إلى نشره قواعد تعليمات في الرياضيات، والعلوم، والمهارات اللغوية.

برامج التواصل والتعاون

تستفيد برامج التواصل اليوم من الرغبة الطبيعية لدى الأفراد بتكوين الصداقات وتواصل بعضهم مع بعض، والتعبير عن آرائهم. وتوفر التسجيلات الصوتية ومؤتمرات الفيديو في قاعة الدرس الحديثة طرقاً جديدة للمعلمين، تتيح لهم منح التقدير للطلاب كافة.

التسجيلات الصوتية

يمكن أن تكون التسجيلات الصوتية طريقة غير متوقعة ومثيرة لاهتمام الطلاب عند تلقي التقدير والثناء. فسماع نبرة التهنية والحماس في صوت المعلم غالباً ما يترك انطباعاً دائماً في نفسية الطالب. تتضمن كثير من أنظمة تشغيل الحواسيب، وفيها نظام ويندوز وماكنتوش، برنامجاً بسيطاً لتسجيل الصوت. ويمكنك أيضاً توظيف عدد كبير من تطبيقات تسجيل الصوت البسيطة المتاحة للتحميل، مثل AudioNote أو Jing.

فيما يأتي مثال يبين كيف يمكن للمعلم أن يضمّن تقديراً صوتياً بالبريد الإلكتروني. صحّح السيد ويبستر معلم الهندسة للمرحلة الثانوية مجموعة من اختبار المعلومات في الرياضيات، ووجد أن إحدى الطالبات أبدت تحسناً كبيراً في قدرتها على حساب الميل، ورسم منحني المعادلة الخطية. فعمل مدة أسبوع متواصل مع هذه الطالبة، محاولاً التأكد أنها استوعبت المفاهيم الأساسية تماماً. لقد كان سعيداً جداً بتقدمها. لذلك، قرر أن يرسل إليها تسجيلاً صوتياً بسيطاً يثني فيه عليها؛ لأنها استطاعت تحقيق هدفها في تحسين هذه المهارة؛ فتح برنامج تسجيل الصوت على حاسوبه، وسجل رسالته الصوتية، ثم حفظ الملف، وأرسل إليها أمنياته وتحياته عبر البريد الإلكتروني، وطلب إليها فتح الملف الصوتي المُرفَق. استقبلت الطالبة الرسالة الصوتية، وابتهجت كثيراً؛ لحصولها على الثناء في حينه.

الرسائل الفورية

الرسائل الفورية طريقة سريعة وسهلة في توجيه الثناء للطلاب على اجتهادهم في مشروع ما. فإرسال رسالة فورية تتضمن جملة مثل: (انتهيت لتوي من تصحيح اختبار معلوماتك. يا للبهجة! لقد أثمر عملك الجاد فعلاً! ونجحت في تحقيق هدفك) يمكن أن تحفز الطالب إلى مواصلته في بذل أقصى جهده لتحقيق الهدف اللاحق.

مؤتمرات الفيديو

يتيح مؤتمر الفيديو إجراء محادثة بين طرفين أو أطراف عدة بطرق أكثر جاذبية ودلالة وملاءمة مما يمكن أن يقدمه البريد الإلكتروني أو الهاتف؛ إذ يمكن للطلاب من خلال مؤتمرات

الفيديو محادثة رفاقهم، والتواصل مع المتخصصين الذين يمكن أن يكونوا (الشخص الموثوق) من أجل عمل الطالب.

ومن الأمثلة المتطورة على توظيف مؤتمرات الفيديو في توجيه التقدير مشروع Globa Writers and Readers Incorporating Technology in Society). إنَّ مهمة هذه المؤسسة غير الربحية تشجيعُ القراءة والكتابة من خلال ممارسة الفنون بتوظيف مصادر التقنية، مثل مؤتمرات الفيديو، والوسائط الرقمية. ويجمع هذا المشروع القائم في برونكس، نيويورك، بين شعراء الأداء، ومعلمي الصفوف، والطلاب في تأليف وحدات شعرية متكاملة. فيه، يتدرَّب الطلاب، في أثناء كتابة قصائدهم، على أدائها أمام طلاب في صفوف أخرى متصلة مع صفوفهم من خلال مؤتمر الفيديو. وبعد انتهائهم من تجربة الأداء، يعملون على تنقيح كتاباتهم، مع الاستفادة من التغذية الراجعة التي تلقوها من رفاقهم.

في هذا المثال، تقوم التقنية بدور مهم جداً، وتجسد مدى فاعلية مؤتمرات الفيديو بصفتها أداة لمنح التقدير. في البداية، يلجأ الطلاب إلى المدونات؛ لنشر أعمالهم الكتابية، وتبادلها فيما بينهم. ثم يستخدمون مؤتمرات الفيديو للمشاركة في محادثات حقيقية عن الشعر، ولا سيما في أثناء الكتابة ومرحلة التدريب، حيث يقدمون التغذية الراجعة عن أدائهم ويتلقونها. إذ من الصعب والمكلف في منطقة تعليمية منتشرة جغرافياً على مساحة واسعة، مثل برونكس، جعل الطلاب يجتمعون في المكان نفسه من أجل هذا النوع من التعاون المنتظم. لذا، فإن توظيف مؤتمرات الفيديو يقلل كثيراً من زمن التنقل، فيتيح مزيداً من الوقت لموضوعات أخرى. ويستطيع الطلاب جميعهم رؤية المؤدين كلهم، وكذلك المحكِّمين خلال جلسات النقد والتقييم، في حين يقدم الطلاب الأكبر سنّاً الذين عاشوا سابقاً تجربة جلسات النقد إرشاداتهم ونصائحهم للطلاب الأصغر منهم. وربما كان الأهم أن الطلاب يتلقون تغذية راجعة تحمل طابعاً شخصياً من رفاقهم، ومن شعراء أداء مشهورين. كذلك، يتم عبر مؤتمر الفيديو التأكد من صحة ما كتبه الطالب في الأحاديث المتبادلة وجهاً لوجه.

وللحصول على مزيد من المصادر التي تتعلق بمشروع Global WRITeS project، زر أحد الموقعين الإلكترونيين الآتيين:



Global WRITeS

www.globalwrites.org

هذا هو الموقع الرسمي لمشروع Global WRITeS project. حيث يمكن للمستخدمين إيجاد مزيد من المعلومات عن المشروع، وأمثلة عن أعمال الطلاب، وبيانات بحثية أيضاً.

DreamYard

www.dreamyard.com

DreamYard مؤسسة للفنون التعليمية المبتكرة، تدمج الفنون في المنهاج الدراسي للطلاب في المراحل الدراسية؛ الابتدائية والمتوسطة والثانوية. يمكن للمستخدمين على هذا الموقع إيجاد مزيد من المعلومات عن DreamYard، وعن الخطط الدراسية، وأعمال الطلاب الفنية كذلك.

الأدوات التعليمية التفاعلية

صحيح أن الألعاب التعليمية جميعها عبر الإنترنت تعطي نوعاً من التقدير والثناء على تحقيق مستوى معين، إلا أن هذه الألعاب غالباً ما تكون ممتعة ومحفزة، لمساعدة الطلاب على ممارسة مهارات أساسية، وتعلم مفاهيم رئيسة. على سبيل المثال، يقدم موقع (www.ixi.com/rewards) Ixi مجموعة متنوعة من الألعاب لمساعدة الطلاب منذ ما قبل رياض الأطفال حتى الصف الثامن على تعلم مفاهيم الرياضيات. حيث يحصل الطالب على مكافأة افتراضية عن كل هدف محدد يحققه في إحدى الألعاب.